مهدية يقدح

أحبّني سادي

رواية

يوتوبيا للنشر والتوزيع

إلى كلّ من سيتصفح روايتي ...

النّجاح يبدأ عندما تؤمن بنفسك،

عندما تُدرك أنّك إن أردت ستفعل،

" الأوقات الصعبة لم تأت لتبقى "

" بل أتت لتعبر "

في: 2022م

أحـــبنــــي ســـــادي

يقـــــدح مهديـــــة

الجنس: رواية

سنة الإصدار: 2021

الترقيم الدولي: 978-9931-11-033-3

الإخراج الفني: بعطوش عبد القادر

يوتوبيا للنشر والتوزيع

شارع عبد الجبار بن علي - عين الحديد - تيارت - الجزائر

الإشراف العام: بعطوش عبدالقادر

المدير العام: دحام فتيحة

الهاتف: 0657142322 - 046300433

البريد الإلكتروني: Yotoubia@gmail.com

جميع الحقّوق محفوظة لدار يوتوبيا للنشر والتوزيع

إهـــداء

إلى عائلتي،

إلى صديقاتي وأصدقائي وسندي الذي لن أميل بعدهم،

إلى صاحب اللّون الرّمادي،

إلى الذي أحببته بقلب أزرق مختلف،

إلى كل من ساعدني حتى بكلمة طيبة،

إلى كل أساتذة جامعتي الذين دعموني،

إلى ابنتي الجميلة "أميرة" وأخيها "عبدالرحمان"

إلى ابني الوسيم "جلول"

مقـدّمـــــة

كنت أظنّ أنّ الوحوش لا تعيش معنا، أنّه سيحبّني إنسان بتفاصيل بشرية جدا، إنسان طّيب ودود، حتّى لو كان مجرمًا سيحبّني من بعيد...

لم أتخيّل يوما أن يحبّني سادي يحمل في قلبه مشاعرًا سوداء مظلمة.

اليوم سأقدّم لكم قصة مقتبسة من وحي الواقع، من حياة فتاة تزوّجت على سنّة الله ورسوله، زُفَّت إلى حياة أخرى وليس ببيتٍ آخر، ليتمّ اغتصابها ليلة عرسها، ويستمرّ الأمر فترة طويلة، اغتصاب وتعذيب وإهانة، و إسقاط جنين، نعم امرأة كادت أن تموت بسبب العنف لولا لطف الله بها، وهي تسمع كلّ مرّة جملة "أنا زوجتك ابني لتشبعي رغباته فقط، لا شأن لي بك... "

فتخيلي أن نصفك الثاني الذي تنتظرينه بكل شوق يكون مريضا نفسيا...

اليوم أحمل لكم قصة تجرحني كل مرة تقتلني،

قصتي التي أتذكرها كل يوم وليلة وساعة، وفي كل نفس أستنشقه،

كلّ ما أريده الآن ألا أصاب بالجنون،

اليوم عيد ميلادي الثّامن والخمسين،

عيد ميلادي الْذي أتذكّره كلّ عام وأشعر بأنَّه مجزرة في حقّي، وفي حقّ طفولتي وشبابي وشرفي، فيا ليت عيد ميلادي ذلك لم يكن، ولم أحتفل به فما ضرّ ألاّ أحتفل في عيد ميلادي ذاك.

كنت في الثّامنة والعشرين،

صبيّة فاتنة عربية الملامح غير محجّبة، جامعية متحصّلة على شهادة ماستر إدارة أعمال، يطمح الجميع للوصول لي، ليس لجمالي بل لذكائي وشخصيّتي القويّة التي اكتسبتها بمرور السّنوات وكثرة التجارب،

كنت أدخل في علاقات مستمرّة وكلّ مرّة كيف تنتهي، كانت في حدود الحديث في الهاتف أو اللّقاء في الأماكن العامَّة.

إلى أن أحببت أحدهم، شاب وسيم مثقّف طويل كان يشبه الممثلين الأتراك حرفيًّا، بدأت علاقتنا عادية جدًّا، كان صديق أخي المقرّب، جدّ محترم.

استمرّت علاقتنا ستّة أشهر كانت حلما بالنسبة لي، حلمي الّذي تَوجَه حبيبي الرّائع بالخِطبة، كنت سعيدة جدًّا، كانت خطبتي رائعة بحكم علاقة عائلتينا الوطيدة، كان الجميع راضيا على العلاقة، ارتديت فستانا أحمرا جذّابا، وأسدلت شعري الطويل، حضَّرت مع أمّي أشهى الحلويات بحكم أنَّنا بنتين وشاب.

أختي ريمة كانت عكسي تمامًا شقراء، ذات بشرة لماعة، وعيون ريم جميلة فقد كانت اسمًا على مسمّى، أمَّا أخي فقد كان وسيمًا جدًّا، طبعا لأنَّه أخي، طويل جدًّا، ضخم البنية، يشبه أبي كثيرًا، فقد تعاونّا كثيرا لإعدادها، دامت خطبتنا عاما وكنت مع تحضيرات الزفاف سعيدة وكان كل شيء جميلاً.

اشتريت ملابس كثيرة، فقد كُنت أوّل شخص يتزوّج في عائلتي، وكان أبي لا يبخل عليّ بشيء ولا حتى خطيبي أو أهله، كنت مدلّلة الجميع.

تعاركنا كثيرا، وفسخنا الخطبة كثيرا فبقدر ثقافته ووعيه، كان غيورًا جدًّا لدرجة أنّي أحيانا كثيرة أعود الى المنزل فارغة اليدين بعد أن أكون راغبة في شراء الكثير ما ينقصني.

وصل عيد ميلادي التاسعة والعشرين، كان أجمل يوم في حياتي.

حضّر مع عائلتي كلّ شيء ليفاجئني هو وأهله، بعلمي طبعا فأنا كشفتهم لأني لا أحب المفاجآت،

وفي ذلك اليوم تحدّد موعد الزّفاف كان في التّاسعة والعشرون من مارس كنت أنتظره على أحرّ من الجمر وكان يفصلني عنه حوالي الأربعة أشهر،

ذهبت لكراء فستان الزّفاف وكان ملكيا، واخترنا غرفة النوم التي ستتحقّق فيها المعجزات،

مرّت الأربع أشهر وبقي أسبوع على يومي الموعود، أتذكره جيّدًا،

قبل أسبوع من الزفاف،

استيقظت صباحا ولم أجد مكالمة منه على غير العادة، اتصلت لكنّه لم يجب قلت أكيد أنه نائم فقد تعب كثيرا، توجَّهت إلى المطبخ لكني لم أجد أمي كعادتها تحضّر لي قهوتي، ولا أبي جالسًا يتصفّح مواقع بيع السيّارات كعادته، فأبي يبيع ويشتري السيارات.

لم أعر اهتماما لهذا، وبقيت في المنزل طيلة الصّباح، إلى أن رنَّ هاتفي،

وكان أبي المتصل فلمّا فتحت الخط وإذا به يطلب مني الهدوء، لأنَّ خطيبي تعرض لحادث أمس بدرَّاجته النارية وهو في غيبوبة، شعرت بالذهول لكن كيف؟ لقد نام فور اقفاله الخط، قال لي أبي أنَّه ذهب ليشتري دواءه لأنَّه مصاب بضيق التنفس فتعرّض لحادث، رميت الهاتف فوق الطّاولة، وخرجت من المنزل بملابس نومي، أخذت فقط محفظة نقودي وأوقفت سيارة أجرة واتجهت إلى المشفى في ولايتي فقد كان الوحيد، وصلت وأنا منهارة جدا ووجدت الجميع هناك إلاَّ أنا، لم يخبروني وأنا الأَولَى أن أعرف

كذبوا عليَّ، عانقتني والدته وهي تبكي بهيستيريا، وتردّد سيرحل ويتركنا، وانا متحجرة، لمتهم لأنهم لم يتصلو بي،

وفجأة خرج الطبيب ليخبرنا أنَّ اصابته في الرّأس بالغة ولن يستطيعوا إنقاذه،

وأنَّه حان الوقت لتوديعه، جننت، صرخت، خدشت نفسي، وفي الأخير أغمي عليَّ، لمدّة أربع ساعات،

وبعد استيقاظي أخبرتني أختي أنّه مات، نعم مات وتركني،

مات الّذي أحببته أكثر من روحي،

مات الّذي كنت أشاجره، وأقفل السمّاعة في وجهه،

يا ليتهم يرجعونه لي ساعة فقط حتّى أعانقه، أودّعه، وربّما حتى أقبّله،

ردّوه إلي ليكمل معي العمر كلّه، ردوه أو خذوني إليه،

انتهت سعادتي بوفاته،

مرّت الثّلاثة أيام الأولى وأنا كلّ ساعة يتم نقلي إلى المشفى بسبب نوبات البكاء الهيستيرية، حتّى طلب الطبيب من والدي أن تتمّ متابعتي عند طبيب نفسي لأنّه أكّد له أنّني سأحاول الانتحار، وهذا ما فعلته فقد شنقت نفسي بعد أسبوع من وفاته، لكن عثر عليا أبي فور سقوط الكرسي من تحتي قدمي.

فاشتدت حراستهم لي وقامت أمي بأخذ كل الأدوية من غرفتي ومن منزلنا وخبَّأتها بعد أن ابتلعت علبة الأدوية الخاصة بي، بعد مرور عشرة أيام من وفاته، وبقيت بالمشفى أسبوعًا لغسل معدتي.

أصبحت جثَّة لا تستطيع فعل أي شيء، كأنَّ أنفاسي سُلبت مني، لم يعد لحياتي معنى، تجدني إمَّا نائمة أو مُستلقية، أو جالسة، آكل القليل جدًّا حتى لا أجعل أمّي الجميلة تحزن. تُحاول أختي التكلم معي للتَّرفيه عنّي، لكنّي لا أفعل شيئا غير النظر إليهم.

بعد مرور عامين من الحُزن ومن الانهيار حاولت استرجاع نفسي واستيقظت ذات صباح بعد حلم غريب، رأيت أدهم جالسًا في آخر السّرير ينظرُ إليَّ.

اسمعيني توقّفي عن قتل نفسكِ، عليك الاستمرار، توجَّهت إلى الحمام،

أخذت حمَّاما منعشًا، ارتديت فستانا مطرَّزًا، تخلّيت عن اللون الأسود ونزلت إلى المَطبخ، وجدت أهلي يحتسون القهوة،

نظرت إليَّ أختي متعجّبة ثم أبي وأمّي وأخي وقد شعرت بذهولهم.

تقدّمت نحوي أمي وهي تسألني: "سارة" عزيزتي هل أنت بخير؟ أتحتاجين إلى شيء؟

نظرت إليها مبتسمة: نعم أحتاج الجُلوس معكم، أحتاج العودة إلى حياتي السّابقة،

ناداني أبي للجلوس بجانبه، اتّجهت نحوه مبتسمة،

- إذا أخبروني كيف حالكم؟

أعتذر على إزعاجي لكم، سأبلغ الواحدة والثلاثين سنة يجب أن أكون أنضج من هذا، لذلك قررت البحث عن عمل.

نظروا إليَّ مذهولين، فابتسمت لهم مهدّئة إيّاهم، لن أفعل شيئًا أنا بخير، فقط أريد أن أمضي في حياتي، احتسينا القهوة معًا،

اتّجهت إلى غرفتي حاملة موادَّ التّنظيف، نظّفتها جيّدًا، أعدت ترتيب الأثاث بمساعدة أختي وحزمت كل ما اشتريت من جهازي، حتى أقدّمه للفتيات المقبلات على الزواج لأنني قرّرت ألّا أتزوج أبدا.

فأنا أرملة عذراء ولن أكون لأحد بعد رحيل قلبي.

حلَّ المساء،

جلست في غرفة الضيوف مع أمّي وأختي شاهدت معهن مسلسلهنَّ المفضّل، وأنا أسأل أختي عن التّفاصيل فأنا لم أشاهد التّلفاز منذ عامين، تحت نظرات أمّي الخائفة أعلم أنَّها لا تصدقني،

تظنّني سأحاول الانتحار مجدّدا أنا أعلم هذا،

شعرت أنّني كنت في حفرة وخرجت إلى الدّنيا مجدّدا،

"ذاكرتي تؤلمني،

لقد كبرت في السن،

أحاول تذكر التفاصيل بصعوبة شديدة"

انقضى اليوم العادي جدًّا في حياة كلّ إنسان منّا، وبدايتي الجديدة جدّا في حياتي،
حضّرت العشاء وأنا متأكدة أنّه كان سيئا، لكنّهم أكلوه، لا ألومهم أعلم أنّهم خائفون عليَّ، لكن سيتعودون لأوَّل مرّة منذ زمن طويل دخلت حسابي على فيسبوك،

غيّرت صورتي الشّخصية التي كانت حدادًا، وشاركت منشورًا مضحكًا،

تكلّمت مع صديقاتي وأصدقائي، حتّى شاركتني صديقة لي منشورا لإحدى الشركات تبحث عن عاملات، رائع هذا مناسب لي تماما، أرسلت سيرتي الذاتية فورا وكان الوقت متأخرا...

نمت مع آذان الفجر الثّاني فأنا سهرت من أجل تلك الليلة.

وفجأة رنَّ هاتفي، وكان صوت امرأة:

- ألو صباح الخير

- (شبه نائمة) صباح الخير

- آنسة سارة

- أم، نعم سارة من معي؟

- نحن شركة "سينا" للمُقاولات، أرسلتِ لنا سيرتك الذّاتية، أيُمكنك القدوم إلينا اليوم من أجل المقابلة؟

- (قفزت من مكاني) أكيد طبعًا، السّاعة من فضلك؟

- لا بأس احضري في أيّ وقت، أتمنّى لكِ يومًا طيّبًا آنسة ،

حضّرت نفسي مستعجلة وأنا أردّد "أكيد هاته هي بدايتي الجديدة"،

ذهبت إلى المقابلة وأمّي لا تكفّ عن الاتّصال فهي متأكّدة أنّني لن أعود،

كان مقرّ الشّركة الإداري غير بعيد عن حينا، أغيّر الحافلة مرّتين أو ثلاثة كأقصى حدّ، لكن لاستعجالي استقلت سيّارة الأجرة، وصلت وكانت السّاعة العاشرة والنصف تقريبًا،

دخلت إلى مكتب الاستقبال، تكلّمت مع أحدهم فأخذني إلى مصلحة الشّؤون الشخصية، أين وجدت الفتاة التي اتّصلت بي ورحّبت بي وتحدّثنا عن العمل ومؤهلاتي.

أخبرتني أن هناك موظفة إداريّة استقالت فجأة وأنّهم مشغولون جدًّا، وأنَّني سأتعلّم العمل بسرعة، إذا كنت موافقة على الأجر يمكنني البدء غدًا،

وافقت مباشرة، ما الّذي سأنتظره أكثر؟

قدمت لي الأوراق المطلوبة من أجل عقد العمل، اتجهت مباشرة إلى البلدية وقضيت اليوم كله خارجا، وطبعًا لم يكفّ الجميع عن الاتّصال بي، خائفين عليَّ،

في المساء دخلت المنزل منهكةً، وكان تعبًا مريحًا مقدَّسًا، حكيت لأهلي أثناء العشاء تفاصيل العمل، وكان أبي سعيدًا جدًّا لأنّه شعر أنّني عدت إلى الحياة.

قضيت أغلب اللّيل مع أمّي وأختي أختار ما أرتديه من أجل أوَّل يوم عمل،

اخترتُ طقما كلاسيكيًّا كان المفضّل عندي.

كان الطّقم الذي اشتريته مع "أدهم" -رحمه الله-، أمّي رفضت ذلك خوفًا عليَّ،

اتجهت إليها قائلة "عزيزتي لا داعي لخوفك هذا فأنا بخير"،

ابتسمت وقالت لي بكلّ أمل وخوف ورجفة: "أتمنَّى هذا يا ابنتي"

حل الصباح، استيقظت قبل المنبّه بساعة، وكنت متحمّسة جدًّا، حضّرت نفسي في هدوء وشربت القهوة معهم وخرجت مع أخي.

ركبنا الحافلة متّجهين إلى المحطَّة الكبيرة، وقبيل أن نفترق هناك نظر إليَّ قائلا سارة لا تمثّلي علينا، هل أنتِ متأكدة أنَّكِ بخير؟

شعرت أنَّه حقًّا خائف عليَّ، نظرت إليه قائلة: والله يا أخي أنا بخير جدا، ابتسم مردّدًا: إذًا عادت "سارتي" إليَّ، شعرت بسعادة عارمة، لقد آذيتهم معي،

وصلنا المحطة، ركبت حافلة أخرى وبعد مسير عشرين دقيقة نزلت في موقف الحافلات القريب من مكان العمل.

اتّجهت نحو مكتب مصلحة الشّؤون الشّخصية، وجدت الفتاة هناك بانتظاري، قدَّمت لها الأوراق اللاَّزمة من أجل البداية في العمل، بعد لحظات غادرت المكتب وهي تحمل في يدها الملف الخاصّ بي.

غابت حوالي النّصف ساعة ثم عادت إليَّ، نادتني حتَّى أتوجه إلى المكتب الّذي كانت تعمل فيه العاملة السَّابقة قبلي، كان المكتب كبيرًا قليلا له إطلالة ساحره.

وجدت شخصين يعملان هُناك، كان هناك شاب وسيم جدًّا وامرأة كبيرة في السنّ، جلست في المكتب الخاصّ بي.

اتّجهت المرأة التي تعمل في المكتب نحوي ورحَّبت بي،

شرح مبسط حول العمل والمطلوب منّي، وكان عبارة عن بعض الأعمال الإدارية البسيطة.

كان يومًا جيّدًّا عمومًا، وكنت كلَّ مرة أتحسَّن في العمل، وأحيانا كثيرة لم يكن هناك عمل أصلاً.

كنت في وسط الشَّهر يعني العمل الكثير كان كلَّ آخر شهر هذا ما قالته لي "السَّيدة نعيمة" التي كانت أكبر منّي بعشر سنوات، وكانت جدّ طيّبة معي، استمرَّ الحال حوالي الثّلاثة أشهر، إلى غاية ذلك المساء الذي عُدت فيه إلى المنزل كالعادة.

وجدت أختي "ريمة" مرتبكة، إنَّها ليست بخير أعرفها جيّدًا، اتَّجهت إلى غرفتنا وناديتها، جاءت خلفي..

طلبت منها أن تخبرني ما بها، نظرت إليَّ وأمسكت يدي قائلة: عزيزتي "سارة" أنت تعلمين أنّي أكملت دراستي منذ مدّة، وأدخل في السَّابعة والعشرين سنة.

أنا في علاقة مع أحدهم منذ ثلاثة سنوات، منذُ عام ونصف وهو راغب في التَّقدم لخطبتي وأنا كُنت أرفض، لأنَّك لم تكوني بخير، ولن أقبل إلى أن أتأكّد أنّكِ لن تنهاري مجددا، حتى أني مستعدة ألاَّ أتزوج أبدًا.

نظرت إليها، آذيتكم إلى هاته الدَّرجة بسبب حُزني على "أدهم"،

اسمعي عزيزتي ليس من حقّي أن أمنعك ولن أفعل نحن بحاجة إلى السَّعادة، وسنسعد، وأخبريني "طارق" ماذا عنه أخي هو أيضا لم يخطب من أجلي،

أنزلت رأسها وهي تقول نعم عزيزتي من أجلك.

أخبرتها أن يأتي حبيبها يوم الخميس لخطبتها.

نظرت إليَّ كأنَّ سعادة الدُنيا في عيونها، أتقصدين بعد يومين يا سارة، أومأت برأسي، نعم بعد يومين.

أمسكت بهاتفها وغادرت تكاد تطير فرحًا.

اتّجهت إلى المطبخ وأخبرت أمّي أن تحضر المنزل فقط فأنا سأشتري كلّ ما يستلزم هدية خطوبة، حاولت أمّي منعي لكني أصرّيت، ثم التحقَت "ريمة" وجلست أمامي معانقة إياي، واستمرّينا في الحديث والضّحك، وانضمّ إلينا أبي، كان الجميع سعيدًا، إلى أن دخل أخي.

نظرت إليه بكلّ غضب وناديته إلى غرفتي، استغرب الجميع من تحوُّلي هذا، أخي لم يعرف ما الأمر.

اتّجهت إلى غرفتي وكان ورائي، ناداني بكل خوف "سارة" عزيزتي ما بكِ؟ دخلنا وأغلقت الباب، استدرت نحوه وقلت:

- أعطني هاتفك !

- (مستغربًا أخرج هاتفه) تفضّلي.

- افتحه و اتّصل بحبيبتك "سهام".

- ماذا؟ كيف عرفتي ؟

- اتّصل هيّا.

فتح هاتفه واتّصل بها،

- ألو سهام.

- ألو من معي؟ (وهي خائفة)

- (ضحكت) أنا "سارة" أُخت طارق، لا تخافي لست حبيبته الجديدة.

- (بدأت تضحك) مرحبًا أختي سارة كيف حالك؟

سررت أنّك أصبحت بحال أفضل،

- شكرا سِهام، اتّصلت حتّى أعتذر منك، لقد جعلتُكم تنتظرون كثيرًا بسبب حُزني، ضيّعتكم، حضّروا أنفسكم يوم الجمعة أي بعد ثلاثة أيام سَنأتي لخطبتك عزيزتي، ولا تكلّفي نفسك.

- أكيد تشرفوننا والله يا سارة، شكرًا لك.

من فرحتها أقفلت الخطّ مباشرة، نظر إليَّ أخي مبهوتًا، سارة ماذا فعلتِ؟

- ألا تُريد الزّواج أعيد الاتّصال و نَلغي الخطوبة.

- لا طبعًا لا، سعيد جدا، شكرًا لكِ.

- لكن لماذا لمَ تخبروني؟، سعادتكم هي سعادتي.

تقدّم منّي وقبّلني في جبيني، أنتِ سعادتي وأنتِ هي الحياة.

فتحتُ الباب وطبعًا أمّي تنصت والدّموع تملأ عيونها، حضنتني بقوّة، شعرت أنّها ستندمج معي.

حاولت الابتعاد عنها، لكنّها كانت بحاجة إلى الشًّعور بالأمان، وإشباع خوفها عليَّ، اتّجهنا إلى قاعة الضيوف أين كان الجميع بانتظاري، تحدّثنا عن تفاصيل الخُطوبتين.

واقترح أخي أنّ ما سيحضره خطيب ريمة لها سيأخذها هو إلى خطيبته، حتّى أنّ ريمة كادت تبكي، حبيبتي مازالت في طبعها الطّفولي.

لا أعلم كيف سيتحمّلها، إنّها تذكّرني جدًّا بي عندما كنت مع أدهم، تذكّرت التفاصيل، تذكرت كلّ شيء، كانت سارة بداخلي تبكي وتصرخ، لكن فمي كان يضحك، حاولت الاستمرار، إلى أن اتّجه كلّ منه إلى غرفته، دخلت غُرفتي،

بكيت جدًّا، شعور السّعادة الماضي أنهكني، لكنّني حاولت التّماسك، وفجأةً رنَّ هاتفي.

- ألو سارة

- نعم من المتحدّث؟

- أنا معجب جدًّا بك، ومنذ زمن طويل، أُريد التعرّف بك، وإذا كنتِ موافقة نلتقي غدًا.

- لا أنا مرتبطة وداعًا، وأقفلت الخطّ.

وصلتني رسالة منه تقول: "أنت لست مرتبطة، وستكونين لي، وستسعدين معي".

لم أعر اهتمامًا له، فقد كنت في مزاج سيّء، غفيت بعدها مُباشرةً، حلّ الصّباح، حضّرت نفسي واتّجهت إلى عملي.

وجدت "سّيدة نعيمة" منهمكة في العمل، جلستُ في مكتبي حتى أساعدها،

ونحن نتحدث أخبرتها عن خطبة أختي وأخي، وكانت تنصحني بالمحلاّت المناسبة.

كُنت مدّخرة بعض النّقود في حسابي البريدي منذ زفافي، كانت نقود شهر العسل، إضافة إلى أجرتي، انقضى يومُ العمل، وخرجت باكرًا قليلاً، والشّاب الّذي يعمل معنا "مهدي" لم يأتِ، وكان أحسن.

عدت مساء إلى البيت وجدت أختي المجنونة تحضّر الحلويات، وفور دخولي بدأت تقسم أنّه لا ذنب لها فأبي هو الّذي اشترى كلّ شيء، ساعدتها رفقة أمّي وحتّى أخي.

طبعًا سيساعدُنا فبعد يومين خطبته وإلاّ لن نذهب معه، وبعد الانتهاء من ذلك اليوم، جلستُ مع أختي نتنقل بين صفحات محلات الملابس على فيسبوك،

اختارت فستانا جميلا أزرق اللون، وكان سعره مناسبًا جدًّا، أعطيتها النّقود، رفضت في البداية لكنّها اقتنعت،

إنَّه يوم الخميس، اليوم الموعود.

استيقظتُ صباحًا حتى أحضّر نفسي، اتّصل بي رقم جديد، وما أكثرها هاته الأيّام، رفعت السّماعة وإذا به "مهدي" يُخبرني أنّه لا داعي لأن أذهب إلى العمل، فقد أخبرته السيدة "نعيمة" أنّه لدينا مناسبة عائلية، شكرته جدا على مبادرته،

غيّرت ملابسي ونزلت حتى أساعدهم، ذهبت ريمة مع أبي واشترت الفستان وكلّ المستلزمات المتبقية.

وأحضر لنا أبي الغذاء من المطعم، دقّت الواحدة والنّصف، وسمعت رنين الجرس.

إنّهم هم، كان كلّ تفصيل يذكرني بكلّ شيء، لكن من أجل أختي وأهلي تماسكت.

كانت "ريمة" جميلة جدًّا، مضت الخطبة بشكل رائع، وفي اليوم التّالي خطبة أخي.

كان أسعد وأصعب يومين منذ رحيل "أدهم" حبيبي.

اتّجهتُ إلى العمل يوم السّبت، أحمل الحلوى للعاملين معِي، لم يكن عددهم كثيرا خاصة يوم السّبت.

الغريبُ في الأمر أنّ "مهدي" كان يحدثني كل ما سمحت له الفرصة، لكنّي لم أعره اهتمامًا، مضى الشَّهر الأوّل والشّهران، وأصبح "مهدي" صديقي.

كان يوصلني إلى المنزل، وتعرَّف على أهلي، أمّي كانت تتمنى أن يكون شيء بيننا، فقد أرادت أن يعوّضني أحدهم غياب "أدهم" الطّويل.

بعد خمسة أشهر من العمل، تعرّفت بصاحب الشّركة فقد كان مسافرًا، كان إنسانا طيّبًا جدًّا.

عقد اجتماعًا للموّظفين، ورحّب بنا أمامهم وأشاد بمجهوداتنا، شعرت بسعادة فهذا مكان يستحقّ الاستيقاظ من أجله، كنت أعمل بجدّ، وأساعد الجميع.

أما بيتنا فقد أصبح سَعيدا، فقد اقترب زفاف أختي وأخي، كان زفافهما في نفسِ اليوم، أعلم أنَّهم فعلوا هذا من أجلِي، والغريب أنَّ رقم "المُعجب" بي كان يستمرّ في الاتّصال بي،

كان كل مرة يردد "أنا أحبّك، ستكونين لي".

إلى أن ...

عزمني "مهدي" على الغذاء، لم أرفض فهاته ليست المرة الأولى التي أجلس فيها معه، وصلتني رسالة "عزيزتي تبدو البيتزا التي طلبتها لذيذة جدا، لكنّك يا "ملاكي الجميل" أطلتِ الجلوس معه، أنا غيور، انهضي فورًا "

تغيّر لون وجهي، إنَّ الموضوع جِدّي، طلبت من "مهدي" المُغادرة، حاول معرفة السّبب لكنّي لم أخبره، عُدنا إلى العمل، وأنا أشكّ في كلّ شخص ينظر لي.

لاحظت السّيدة "نعيمة" تغيّري فأنا أحدّث الجميع، تكلّمت مع "مهدي" خافت أن يكون قد قام بشيء سيّءٍ معي، لكنَّه أكّد لها أنّه لم يفعل شيئا، طلبت منّي المغادرة إلى المنزل.

وكانت أوّل مرّة أطلب من مهدي أن يوصلني قبل أن يعرض هو عليَّ ذلك، وطول الوقت وأنا أقرأ الرسالة، وصلتُ المنزل ووجدتُ خالتي وابنتها، وبعضًا من أقاربي البعيدين في المنزل، فقد كان زفاف ريمة وطارق بعد أسبوع.

في المساء اتّصلت بي سيدة "نعيمة"، حاولت بشتّى الطّرق معرفة ما بي لكنّي أخبرتها أنَّ ضغط الزّفاف بي.

أخبرتني أنَّهم سيعطونني إجازة لمدَّة عشر أيّام، فنحن في وسط الشّهر لن يكون هناك عمل كثير، بشرط بعد عودتي ستأخذ هي إجازة، وافقت ضاحكة، ما أحلاها صفقة.

كانت التّحضيرات على قدم وساق، حتى أنّي كنت أنام منهكة، نسيت أيّام "أدهم".

فقد كان "مهدي" يتّصل بي كل فترة للاطمئنان، حتى أنّه كان يأتي لأخذي عندما أحتاج التّنقل ولا أجد من يوصلني، كما أنّه اشترى لي بعض الملابس هدية، لأكون جميلة يوم الزّفاف.

شعرت أنّني محظوظة جدا، كان زفَاف طارق وريمة رائعًا، ماعدا نظرات أهلي المشفقة على حالي، لكنّنِي كنت سعيدة.

حَضر كل الذين يعملون معي حتى مدير الشركة الأستاذ "بلال" وزوجته، والمعجب الغريب لم يتّصل طوال فترة العرس وما بعده.

ذهبت أختي وجاءت "سهام".

بعد أسبوع من الزّفاف، بدأت سهام التّجول في المنزل ومساعدة أمّي،

كانت رائعة جدًّا، فتاة طيّبة، كنت كلّ مساء أعود أحضر لها بعض الحلويات أو الفواكه.

كُنت إذا اشتريت شيئًا يخصّ النّساء من ملابس أو ضروريات اشتري لها أيضا،

كنت أعاملها كأنّها "ريمة" أختي، سألتها ذاتَ يوم، لماذا رفضت السَّكن وحدها؟ فردَّت بكلّ لطف، أنَّها تحبّنا جدًّا، وقالت لي:

أخاف ألّا أكون عادلة بينكم وبين أهلي، فأنا أحبّكم أكثر، رفضت لأنَّ "ريمة" ذهبت وأنتِ تعملين، فلم ترغب في أن تبقى أمّي وحدها، حتى أنَّ أمّي لا تطلب منها أن تقوم بشيء، كانت نعم العروس والأخت، توطدت علاقتنا جدًّا.

ذات يوم سافر أخي إلى فرنسا للعمل، غاب أسبوعًا، لكنَّها سبحان الله رفضت الذّهاب إلى منزل عائلتها، قبل يوم من قدوم أخي كنَّا جالستين في غرفتي،

اتّصل بي الغريب رفعت السماعة وضعته على مكبّر الصّوت، وطلبت منها السكوت:

- ألو "ملاكي الجميل"، هل اشتقتِ لي؟ أعلم أن زوجة أخيك معك، لا بأس أخبريها عنّي أنا أسمح لك بهذا، وضعت سهام يدها على فمها، وسارعت لإغلاق النَّافذة،

- لا، لا، لا، يا سهام لماذا فعلتِ هذا، أنا لست غبي، حتّى أشاهدها من النافذة.

أنا جالس معكم، هي تحدثك عن "مهدي" لا تقلقي لن أسمح لهما بالزّواج، وإيّاك أن تخبري أحدا مجددًا عني، وأقفل الخطّ، عاودت الاتّصال مثل كلّ مرّة حتّى أعرف من هو، لكنّ الهاتف مغلق مجدّدًا،

بحثت عن الرّقم في جميع وسائل التّواصل الاجتماعي لكن لا فائدة، أتذكّر جيّدًا بقي أسبوع على عيد ميلادي الثَّاني والثّلاثين،

كان "مهدي" وأصدقائي يحضّرون مفاجأة لي أنا أعلم، لكنّي لم أجعلهم يشعرون بذلك.

حلَّ عيد ميلادي،

وكان يوم الاثنين،

ذَهبت إلى العمل كالعادة وفي المساء طلب منِّي مهدي أن نذهب إلى مكان ما لنحتفل، وافقت طبعا، خرجنا من العمل ركبت معه السيارة وانطلقنا ...

لا أشعر بشيء غير البرد، أحاول فتح عيوني لا أستطيع، أحاول مجدَّدًا ومجدَّدا،

أتنفّس بصعوبة، أشعر أنّني أختنق، قدماي باردتان، باردتان جدًّا، أشعر أنَّني مشلولة، ما هذا؟ أشعر بماء يخرج منّي، أنا مبلَّلة، فتحت عيوني بصعوبة بالغة، ضباب كثيف، يزداد كثافة، ثم ينقشع الضّباب وليتني كُنت عمياء قبل هذا، شاهدت سقفًا أبيض، به ضوء خافت، إنَّها غُرفة مشفى أظنّ، أغمض عيوني مجدّدا وأفتحهما،

رأيت نفسي، رأيتني مغطاة بملاءة بيضاء، هل أنا في المشفى، حاولت تحريك الغطاء، لكنّ يداي مربوطتان، لا أفهم هل يربطون مرضاهم في المشفى؟، لا أفهم هل تعرّضت لحادث !؟، لماذا لا أتذكر شيئا !؟،

نعم أظنّني في غرفة العمليّات، هاته أدوات جراحة، ورأيت ملابسي ملقاة على الأرض، إذًا أنا دُون ملابس، مازال الماء يخرج منّي، أنا مبلّلة، ورائحة الدّماء العفنة

يا ربِّي أين أنا،

من الّذي أحضرني؟،

حاولتُ رفع قدماي، لكنّي لا أستطيع تحريكهما، أوه إنّها تؤلمني بشدّة، هل هما مقيدتان؟،

لماذا لا أتحرك !؟، ماذا أفعل هنا !؟،

وفجأة أسمع صوت صفير بعيد،

ويبتعد أكثر ثم يقترب،

حاولت التّفرقة بين الصّفير وطنين أذناي الذي لم يتوقف، لا أسمع جيّدًا، ما هذا؟

لمحت خيالاً طويلاً جدًّا يدخل الغرفة، ويقترب الصّفير، بدأت أخاف أكثر فأكثر فأكثر، الخيال يقصر والصّفير أوضح.

دخل شخص لا أعرفه، كأنَّه شبح، كان الظّلام يرسمه، لا أعرفه أذكر هو أم أنثى؟،

وقف عند المدخل وفتح يديه مصفرا بشكل أطول، لا أفهم شيئا.

اقترب منّي أكثر فأكثر، ثم التفّ حول نفسه فرحا، وأنا أحاول بجهد التّعرف عليه.

أشعر بأنفاسه يبدو متعبًا، يتنفّس بقوّة، بسرعة، وضع يده على شعري، أخذ خصلة مّنه وشمّها بقوّة، اقترب الجسم الغريب منّي أكثر، قبّلني على رقبتي وهمس "استيقظت ملاكي الجميل"، هذا الصّوت أعرفه، سمعته كثيرا،

إنَّه يا ربّي إنه أنت "بلال"، رئيسي

صرخت فيه، ماذا "بلال" ماذا فعلت بي، أين أنا، أصرخ وأبكي، أحاول التحرّك، فهمس ناهيا إياي "اششش ابقي هادئة سارة، لا تفسدي عليَّ متعتي الليلة"

- أصرخ: متعة ماذا؟ ما الّذي فعلته بي؟ اتركني أرجوك والله لن أخبر أحدا دعني أذهب.

- نظر إليَّ، ابتعد قليلاً، أحضر شريطا لاصقًا، ووضعه على فمي، قبَّل الشّريط الموضوع، وعيناه تشعّ شرًّا، هزَّ رأسه يمينًا وشمالاً قائلاً: أين تذهبين وتتركينني؟، أنتِ اليوم ملكي، انسَي أهلك، خطيبك الغبيّ أقصد المتوفّى منذ عامين بسبب حادث سبَّبته له، انسي "أدهم"، سنُنجب ابنة اسمها "سارة" وليس "أميرة" كما أسميتها أنت وخطيبك، عفوًا خطيبك السَّابق، أنت ملكي، لي وحدي.

وأنا أكاد أجنّ أصرخ لكن همهمات، لا أعلم في أيّ مصيبة أنا، ابتعد عنّي قليلاً وهو يصفّر، وأنا أتبعه بعيوني أحضر حقّنة مملوءة بسائل ما،

ابتسم في وجهي قائلاً، نوما هنيئًا "ملاكي الجميل"، وحقنني وأنا مازالت الهمهمات تخنقني، بدأ "بلال" يختفي، وبدأ الضّباب يملأ عيوني، بدأت الأفكار تتلاشى، والغرفة تدور من حولي،

وفجأة ظلام دامس ...

فتحت عيوني،

لا أتذكّر، أنا مشوّشة، ما رأيته قبل قليل كان أسوأ من أن يكون كابوسًا، فتحت عيوني جيّدًا، قابلتني خزانة فيها مرآة خزانة تشبه الّتي عندي، شممت الوسادة، إنَّها وسادتي بها رائحة غسول تنظيف أمّي،

نهضت بسرعة، أنا أرتدي ملابسي العادية، ذلك مكتبي وحاسوبي،

الحمد لله أنّه حلم لا غير، استيقظت سعيدة، خرجت من الغرفة، وجدت النّور مغلق، لِم يبدو أنّني وحدي؟، ورغم الظّلام عرفته إنَّه بيتي، ناديت "أمّي" وفجأة أشعلت الأضواء، رأيت الزينة في كل مكان،

زينة عيد ميلادي الثاني والثلاثين، إنَّها صحون أمّي المزخرفة، وفجأة سمعت صوتًا ليس بغريب.

"بلال" دخل يغنّي لي أغنية الميلاد ويحمل كعكة عليها شموع،

صرخت لمَّا رأيته،

لم أصدّق ما هذا؟ كيف؟ أين أنا؟،

- قال "بلال": أوه ألم يعجبك ديكور بيتك "ملاكي الجميل"،
- "بلال" أرجوك قل لي أنَّ هذه مزحة أرجوك،
- نظر إليَّ، هل أنا سيّء عزيزتي، ستعيشين معي كأنّك في الحلم، سننجب "سارة" تكون جميلة مثلك، فأنتِ حقّا ممتعة حتَّى وأنتِ فاقدة الوعي،
- ماذا، أنا كيف، هجمت عليه أصرخ، ماذا فعلت بي لماذا؟
- نظر لي ببرود، وأمسك يديَّ بقوَّة حتى شعرت أنَّ العظام تتفتت، يوه "سارة" أنتِ هادئة، لالا هذا ليس جيّدًا
- صرخت، أتركني يداي، يداي، أنت تؤلمني.

وفجأة ابتعد عنّي،

إلى زاوية غرفة الجلوس، وانهار باكيًا، لم أعرف ما به، أدهشني هذا التحوَّل.

وبدأ بضرب نفسه، أنا سيّء، أنا سيّء، أنا آذيتك، أنا فقط أحبّك، أنا أحبّك، ونظر إليَّ بكلّ وحشية، أنت الآن لي، فركضتُ مُسرِعة إلى غُرفتي، أو غرفته لا أعلم ماذا أسمّيها، وركض خلفي وشعرت أنّني أسابق الزمن، دخلت الغرفة وأغلقت الباب، للوهلة الأولى ظننتني حقّا في بيتي وأنَّ لا مفتاح له وهو الّذي صمَّم كل شيء، بدأ بطرق الباب، وهو يبكي،

- أريد عناقك، أنا وحيد، أحبّيني كما أحببتك فقط أحّبيني،

صدَّقت أنَّني في أمان.

بقي مدَّة طويلة جالسًا أمام باب الغرفة، تارةً يضحك، ثمَّ يبكي، تارةً يصرخ، وفجأة يدخل في نوبات غضب متتالية، إلى أن عمَّ الهدوء،

لم تكن لي الشجاعة الكافية لأفتح باب الغرفة، كنت مستعدة أن أبقى حتى أموت كحيوانة متعفّنة على أن أخرج.

بدأ الصَّباح يحلّ وهذا ما شاهدته من خلال النّافذة الّتي تشبه تمامًا نافذة غرفتي،

وحتّى زهرة الأقحوان كانت موضوعة بنفس الطّريقة كما كانت على نافذتي، لم أستطع التّفكير في شيء، غير كيف سينتهي أمري هنا؟

والألم الشّديد في رحمي، شعرت أنّني أتمزّق.

وأنا جالسة أعانق وسادتي لأنّي أعلم أنَّها الشّيء الحقّيقي الوحيد هنا.

وفجأة ورقة رُميت من أسفل الباب، تردَّدت كثيرًا قبل أن أفتحها،

خفت أن تكون مكيدة فأنا بيده، من يعلم؟

بعد مدَّة دقَّ الباب، فقال "أنا ذاهب لأشتري بعض الأغراض يا ملاكي الجميل" أعود بعد قليل حضّري لي نفسك.

دخلت في نوبة بكاء حادَّة، ماذا أفعل وهل حقّا ذهب لا أصدق؟

لم أبرح مكاني أبدًا، ولم أذهب لأجلب الرّسالة حتى، بقيت أنتظر كيف سيكون مصيري اليوم.

انتظرت كثيرًا، وفجأة دقَّ الباب

- يوه يا ملاكي ألم تستيقظي بعد، أعلم أنَّك متعبة سأحضّر أنا الفطور اليوم،

ثمَّ ذهب، شممت رائحة طيبة، لكن كيف سآكل؟!

بعد مدَّة، فتح الباب، شعرت أنّي تجمّدت،

نظر إليَّ سعيدًا، أنظري طبخت ما تحبّين، وأعتذر أنّي فتحت الباب فما كنتِ ستفتحين لي على أيِّ حال.

وضع الأكل على الطَّاولة ورحل، فدخل مجدّدًا، قائلاً:

- أعتذر يا وردتي، نسيت أن أغلق الباب بالمفتاح.

انهرت، يا ربّي إنّه مجنونٌ تمامًا، لا يُعقل أن يكون شَخصٌ عاقل هكذا، لم أتناول الطّعام، ماذا لو وضع شيئا لي فيه، أفضِّل الموتَ جوعًا.

بعد فترة دخل، أعلم أنَّك لم تأكلِي، أوه سأحزن وإذا حزنت أعاقبك عزيزتي، لم تأكلي، لا تثقين بي؟

ثم جلس على المنضدة وبدأ في الأكل، ويتلذّذ به، حتى أكمله على آخره، وقال مستمتعًا،

أووه فوتّي على نفسك الغذاء الشّهي، ولأنَّك لا تثقين بي فلا عشاء لكِ، حمل الأطباق وهمّ مغادرًا.

ما إن وصل إلى الباب عاد أدراجه، وضع الصينية على الأرض حمل الرسالة،

ونهض ينظر إليَّ بعدائية، اقترب منّي، وأنا أرتجف رُعبًا،

جلس أمامي يضحك، وفجأة سكت، وأمسك بيديّ قائلا اقرئيها، كلّها، وإلا أعاقبك،

قبل يدي، ثمَّ نهض ببطيء، وهو يقول:

- أنتم النّساء، تعقّدون كل شيء، لو قبلتِ بي قبل أربع سنوات، لكنتِ الآن ملكة، يا ملاكي الجميل.

وذهب، التقط صينية الأكل وغادر مدندنًا، وأقفل الباب بالمفتاح.

بقيت أبكي، خاصّة أنّه سيدخل إذا لم أخرج، حاولت أن أستجمع نفسي، لكنّي لم أستطع، أنا مع مجنون، لا أعلم ماذا سيفعل بي مجدّدًا، إلى متى يستمر هدوءه؟

بقيت في مكاني، وأنا أسمعه يرفع صوت الموسيقى ويغنّي، ثمّ يبكي، ثمّ يصرخ، كنت مرعوبة، أحاول أن أبقى مستيقظة، لكنَّ جسدي مرهق جدًّا، نِمت مستسلِمة، كأنَّه مغمى عليَّ.

استيقظتُ صباحًا، وجدت نفسي مستلقية ومغطاة، والضوء مطفأ، ووجدت طاولة أمامي فيها أشهى المأكولات، ووردة حمراء.

ورقة مكتوب عليها "صباحك سعادة يا سعادتي"، لا أنكر أنَّني حاولت ألاَّ آكل لكنّي لم أستطع، استسلمت وأكلت، لكنِّي لم أنهض، لا أعلم ما اليوم لكنّي أعلم أنّه اليوم الثّالث لي هنا على ما أظنّ.

كلّ شيء فيَّ يسألني ماذا نفعل وأنا لا أعلم شيئًا؟

كنت أشاهد العصافير من النّافذة، الّتي تطلّ على مكان جميل لكنّه خالٍ، يبدو أننّي وسط غابة ما، لم يأتِ إليَّ، ولم أسمع غناءَه طيلة اليوم أظنّه ليس هنا، حلَّ الليل، ومضى يومي أحسن من الأمس.

وفجأة سمعت صفيره، اتّجهت بسرعة إلى السّرير ومثّلت أنّني نائمة، دخل بهدوء، وضع صينية العشاء، قبّلني على جبيني، واعتذر لأنَّه أهملني.

- أعتذر عزيزتي، لم أطبخ لكِ كنت مشغولاً، لكن المرّات القادمة اطبخي لنفسك.

أخذ صينية القهوة، وخرج وأغلق الباب، إنه حساء الخضر الذي تعده لي أمي، والله نفسه لا أصدق، كيف يفعل هذا؟

أكلت ونِمت، حتى أنّ آلام جسدي بدأت تقلّ أكثر،

في الصّباح، نفس الشّيء استيقظت وجدت صينية القهوة مع وردة حمراء، مكتوب فيها أعتذر سأغيب تعلمين عملي ينتظرني سأعود بعد أيام،

لم أصدّق رسالته، أعلم أنَّه فخ، لن أخرج.

لكن بالفعل لم أسمع صوته طيلة اليوم وحتى اليوم الذي يليه، شعرت أنّه حقّا غير موجود.

في مساء اليوم الثاني وبينما أنا جالسة أفكر،

رأيتُ الرّسالة التي لم أقرأها موضوعة بجانبي، فحتها: "عزيزتي سارة أنا الرقم الغريب الذي كان يتّصل بك، كنت أغير عندما أراكِ مع مهدي الغبي، أنتِ لي وحدي، تقدَّمت لخطبتك منذ أربع سنوات لكنّك رفضتني بسبب شكلي، فاضطررت إلى قتل "أدهم" وانتظار عامين من حزنك عليه، وفتحت شركة وهمية وكنتِ الموظفة الحقّيقية والمهمَّة لي، أحبك"

لم أصدِّق أنَّه فعل كلّ هذا، حتّى أنّي لم أتذكّر أنّه خطبني شخص كهذا.

بقيت في الغًرفة لم أخرج لا أثق به، بعد أربعة أيَّام من مغادرته، الّتي كنت أحسبها أسفل الحائط، الذي كنت أخدشه بملقط الشعر الخاص بي، اتجهت إلى حاسوبي، لكنَّه كان مطفئا.

طبعًا وهل سيعطيه لي مشتغلاً؟، ربَّما سأحاول معه أن يحضر لي الشَّاحن الخاصّ بي، اتّجهت إلى المطبخ، لو لم أكن متأكدة أنّه بيته، لأقسمت أنَّه بيتنا، إنَّه الكأس المَشقوق الخاص بي الّذي أهداني إيّاه خطيبي رحمه الله، الّتي أصرّت أمّي ألف مرة عليَّ أن أرميه،

لكنِّي رفضت، حضنته وبكيت، لا أعلم إن كنت أبكي على نفسي أم على خطيبي أم على أمّي، أكلت قليلا من الحلوى المغطاة بالشّكولاتة التي أحبّها.

يشبه بيتنا جدًّا، إذن هناك حمَّام طبعًا،

اتّجهت إلى غرفتي أو غرفته لا أعلم ما هي، أخذت بعضًا من ملابسي، استحممت حمَّامًا كأنّي لم أستحمَّ منذ عشرين سنة..

شعرت أنِّي نظيفة منه، فقد وجدت جميع مستحضراتي والشَّامبو الخاص بي، حتَّى فرشاة الأسنان السَّوداء، إنَّها مناشف جهازي، إنَّها التفاصيل الخاصة بي، حتَّى نقاط الطّلاء خلف باب الحمَّام موجودة، لا أصدِّق هذا، إنَّه مريض جدًّا.

انقضى اليوم وحلّ اللَّيل، طبخت بعض المُعجَّنات، بعد أن حاولت فتح جميع النَّوافذ وجميع الأبواب، وجرَّبت الهاتف لكن لا إشارة، حاولت فتح الباب بالسكّين والفرشاة والملعقة، لكن لا فائدة، ولا حتَّى تكسير الباب بالكرسي، لم ينفع شيء ولا شيء..

أكيد لن ينفع، فهو لم يُحضرني حتَّى أهرب، أكلت وأعدت ترتيب كل شيء حتى لا يعلم أنّي أكلت من عنده.

اتجهت إلى الغرفة ونِمت عميقا بعد تفكير طويل، ماذا أفعل؟، كيف أتصرف؟، وجدت الحلّ الأمثل أن أماشي جنونه.

حلَّ الصَّباح بقيت في مكاني أتساءل هل سيأتي اليوم، أم أنَّه لن يأتي؟،

بعد مدَّة لا أعلم طويلة أم قصيرة هي، أحسست بالجوع، اتَّجهت إلى المطبخ، فتحت الثّلاجة فوجدتُ الحلوى لم تُؤكل، إذا هو لم يأتي، وقفت بأمان آكل،

وفجأة ...

أمسكني أحدهم من شعري وسحبني إلى غرفة ما، وأنا أصرخ، أبكي،

شعرت أنَّني سأموت، حاولت أن أقاوم، أن أحارب فأنا لا أعلم ماذا سيحدث لي، وصلنا إلى الغرفة، وألقى بي على الأرض،

نظرتُ إليه إنه "بلال"، إنَّها غرفة المستشفى، سوف يفعل بي كالمرَّة الماضية،

- أرجوك "بلال"، لا تفعل بي شيء، أرجوك لا تُأذني،

لكن لا فائدة فهو ينظر إليَّ كأنَّني قتلت نصف الكرة الأرضية، أشاهده وهو ينزع ثيابه مستعجلاً، ثم اقترب مني وهو يبتسم، هل اشتقتِ لي "ملاكي الجميل"، حاولت الابتعاد لكنَّ قدماي مخدَّرتان تماما من شدة الخوف، اقترب يقبلني ويشم شعري، ويبكي لم فهم ما به،

ولم يهمَّني أن أفهم،

وفجأة بدأ بضربي، وأنا أبكي، إنه طعم الدماء في فمي، وعاد وأمسكني من شعري، ووضعني فوق الطاولة الملعونة، ربطني مجددا،

أحضر مقصا وبدأ بتقطيع ملابسي، قطعة بقطعة،

إلى أن لم يبق عليّ شيئا،

فتح يداه وهو يردد "أنتِ كما أشتهي تماما، اقترب مني، وبقي واقفا يتأملني،

ثم همس قائلا: "أو تعلمين كنت أرغب في أن أبقيك مستيقظة لكني أستمتع أكثر وأنت نائمة، حقّنني بسائل ما، إنَّه منوّم قويّ جدا، فقد كان آخر ما رأيته هو اقترابه مني يقبلني، ثم ضباب ...

استيقظت وأنا أعلم أنه لم يكن حلم، بل إنَّ الكوابيس أجمل منه،

فتحت عيوني،

إنَّها غرفتي، إنه هو جالس آخر السرير مثني قدميه كما أحب أن أجلس عندما أقرأ كتابا مثيرًا، ابتسم لي قائلا: أنتِ رائعة حتى وأنتِ نائمة، لقد تعبت كثيرا،

لكن لا تقلقي بخصوصِ الجروح على جسدك لقد عالجتها سيختفي الأثر بعد أسبوع،

ارتاحي "ملاكي الجميل"،

أنا عائد إلى منزلي فزوجتي الغَبية لا تكفُّ عن الاتّصال، لا أعلم ماذا تريد حتى أنّي لا أعاشرها إطلاقا، سآتي بعد مدة،

نهض، قبلني على جبيني ورحل، لم أدرك ماذا يعني بالجروح.

سمعت محرّك سيّارته عند تشغيلها، فأنا أظنُّ أنّها كانت بجانب نافذتي،

وفجأة،

بدأت أشعر بوَخزَات في كتفي، معدتي، قدَماي، أسفل ظَهري، رفعتُ الملاءَة، أنا أرتدي لباس نوم مثير.

وهناك ضمَّادات في مختلف أنحاء جسدي، حاولت نزع واحدة منها، فانهرت باكية، لقد مزَّق جلدي وقام بخياطتي، تفقدت كل الضَّمادات نفسُ الجرح بنفس الطول ونفس الخياطة،

لم أصدّق ماذا فعل بي،

إنَّه بالتأكيد مجنون، يا ربّي كيف أتخلّص منه، حاولت أن أنهض لكنّي لم أستطع، أشعر بألم حادّ أسفل ظهري، نهضت بصعوبة بالغة تفقدت نفسي، لقد قام بوضع فوطة نسائية لي، وعليها القليل من الدماء،

مازلت أبكي على نفسي،

وضع فوق الطاولة ورقة مكتوب عليها ملاحظة "افتحي الدرج"، قمت بفتحه،

فوجدت عُلب أدوية داخل كلّ علبة كتب لي ورقة كيف ومتى أستعمله، وكذلك مراهم جروح طبيعيَّة،

ووجدت مجموعة سَاعاتي التي اشتريتها، وأمامها ورقة "حتى تعرفي وقت دوائك يمكنك البدء بمسكّن الألم أعلم أنّ المخدّر انتهى تأثيره الآن، أحبّك ملاكي الجميل"،

لم أفهم كيف يؤذيني ويسبب لي كلّ هاته الجروح، ثم يهتم بي هكذا، كنت مضطرة إلى شرب المسكنات، لأنّي كنت مستعدة لشرب سم الفئران فقط ليتوقف الألم فقد كان لا يطاق أبدًا.

بقيت في فراشي مستلقية لا أعلم ما اليوم ضِعت مجددا، أعلم فقط أنَّها الرّابعة مساء، أكيد أنّني لست أمام الثلاجة، آكل قطعة الحلوى الملعونة، فلا أعلم هل هذا نفس اليوم، أم يومان،

ولم أبالي كثيرا، حلَّ اللّيل وأنا لا أستطيع التحرك إلا بصعوبة بالغة، ولم أتوقف عن البكاء حتى غفيت وتمنَّيت أن تكون غفوتي الأخيرة،

لكنَّها للأسف لم تكن.

استيقظت صباحا وأنا مسلوبة الإرادة مكتئبة،

إنّه اليوم الثّاني بعد رحيله، فوضعت شرطتين جديدتين على الجدار، فقط لأعلم كم لبثت في هذا الجحيم، اتجهت إلى المطبخ وجدت كعكة كبيرة، الكثير من الحلويات، وبطاقة معلقة على الثّلاجة "أحاول تعويضك عن قطعة الحلوى التي لم تكميلها"، فتحت الثلاجة أخذت قطعة وعدت إلى الغرفة، جلست مقابلة مرآتي وأنا أخاطب نفسي:

- حسنا، كلانا يعلم أنَّه مجنون، إذًا ماذا أفعل حتى أهرب؟

أو إذا متّ عليهم إيجادي، أن يجدوا شيئا ضدَّه، ماذا أفعل؟، وفجأةً تذكَّرت دفتر مذكّراتي الّذي أخفيه بين ملابسي، أسفل الخزانة، نهضت مسرعة، إن كنت محظوظة إنَّه ...

هنا وجدته رفقة القلم، أخذته مسرعة وصرت أكتب كل شيء، منذ أن فتحت عيوني للمرَّة الأولى في هذا الجحيم،

عندَما أتممت نظرتُ فوق المكتب إنَّه حاسوبي يجب أن أفعل شيئا عند قدومه،

مرَّ ذلك اليوم وأنا أفكّر في خطّة كيف أسيطر عليه،

كان كل ما مر يوم يزداد كرهي له، حاولت قتله لكنّ المنزل لم يحتوِ على سكاكين أو أشواك طعام فقط ملاعق،

وكلّما رأيت الجروح في جسدي كرهت نفسي أكثر، وكنت أعلم أنَّه سيأتي عاجلاً أم آجلاً، وطبعًا عاد في اليوم الثّاني عشر من رحيله.

كُنت نائمة، وفجأة رُفع الغطاء عني وسحبني من قدماي، صِرت أصرخ، أترجَّاه أن نتحدث، كُنت أمسك أطراف الطّاولة والجدران، لكنّه كان يسحبني كأنّه نمر مفترس،

أدخلني إلى الغرفة الملعونة، أمسكني من شعري، وأرقدني فوق السرير مجددا، وكالعادة ربطني ومزَّق ثيابي على آخرها، جلس أمامي يلمس جسدي، "يوه اشتقت إليك "ملاكي الجميل" أريدك إخبارك سرًّا حاولت تلك الغبية معاشرتي، لكنّي لم أستطع تلطيخ جسدي بها"

ثم أخذ يتفحص جروحي، لقد شُفيتي إنَّ ذاك العجوز ليس بكاذب، ثمَّ قام وأحضر هاتفه، أراني فيديو لأمي وأبي وريمة جالسين على مائدة العشاء في بيتنا، يضحكون ويأكلون لم أصدّقه ولم أصدّقهم،

ألا يبحثون عنّي؟، ثمّ قال أرأيت أنّني الوحيد الّذي أحبّك.

وصِرت أبكي وأبكي حتى انقطعت أنفاسي، وهو يمسح الدّموع ويقول سأنسيك كلَّ شيء اليوم أحمل لك خبرا جميلا سيسعدك، همس في أذني "نستمتع معا"، نهض من أمامي، وهو يمرّر أنامله على طول قدمي، أحضر طاولة الجراحة، التي تحتوي على مجموعة جراحة كاملة، وتحوَّل إلى سفاح مجرم،

أحضر سكّينًا رقيقا،

وقام بشقّ بطني،

شعرت بكلّ شيء، بالوخَزة الأولى والمِلمتر الأوّل، بمجرى الدّم الأول، كلّ شيء كان سيّئًا، ثم توقَّف عن جُرحي في بَطني، اقترب وقبَّل الجُرح، ثم قام وبدأ بنزع ثيابه، وصعد إلى السَّرير، بدأ بضربي بشدة، ضربني أشدّ،

اغتصبني بوحشية وأنا أصرخ وأبكي،

ترجيته أن يتوقف،

طلبت منه أن يقتلني ويخلّصني من هذا العذاب،

لكنَّه كلّما صرختُ أكثر اغتصبني أكثر،

كلّما بكيت أكثر ضربني أشدّ،

زادت سرعته في اغتصابي وضربي، وأنا أترجاه ليتني أموت، ليتني أموت،

وفجأة بدأ بالصراخ، يصرخ ويصفعني كان جحيما أسوأ من قبل،

هو ليس بشر هو وحش بأتمّ معنى الكلمة،

صرخ صرخة أقوى وتوقّف، توقّف كلّ شيء، وأنا أبكي أتوسَّله أن يقتلني وننتهي،

نزل إلى الأرض وارتدى ملابسه وأنا مازلت أنزف،

نظر إليَّ بوحشية قائلا: "المرَّة القادمة يا "سارة" استحمّي وإلاَّ أقتلك،

وفور أن انتهى من ارتدائها، أحضر كرسيًا، وجلس يتأمّلني، وأنا أبكي ألمًا وخوفا منه ومن المجهول وممّا هو قادم،

- أتعلمين يا "ملاكي الجميل"، لم أستمتع هكذا منذ زمن طويل، وضع يده على الجروح في معدتي، اقترب ببطيء وقَبَّل الجُرح، فتلوَّنت شفتاه بلون الدّماء، "أمم عزيزتي أجمل يوم في حياتي"

أو تعلمين الفتاة السَّابقة لم تكن لذيذة مثلك، لم أكترث لِما كان يقوله فأنا لم أكن أفكّر غير في الألم الذي كان يمزقني، نهض وهو يبتسم، كأنَّه هزم الصهاينة واسترجع القدس،

يا له من مثال ساذج شخص كهذا هل تهمه حقّا القدس؟

أحضر إبرة مخدر، وكنت أراها قطرة ماء من الجنَّة، وأخيرًا سأنسى الألم، تقدَّم نحوي، قبّلني على شفتاي، وهو يهمس لي سأفعلها مجدَّدا حضّري نفسك.

بدأت بالصراخ،

تمنّيت لو كانت لي قوة خارقة لكَسرت الأغلال، وكَسرت المنزل، وقتلته لا غير أقتله،

ضبابٌ مجدّدًا، صمت،

لا أشعر بشيء اختفى الألم،

استيقظت في غرفته، ليست غرفتي إنَّها أغراضي، لكن ليست جدران منزلي،

يا ربّي كيف سأهرب ماذا أفعل؟

أين أهلي؟ أين هم؟ أين هم؟ أين هم؟

ذهبت إلى المطبخ مثقلة بالجروح،

ذهبت أزحف حرفيا،

بحثت عن السّكاكين مجددا، لم أجد،

بحثت عن الأواني الزجاجية حتّى أكسر إحداها لكنّي لم أجد غير البلاستيكية منها،

لا شيء ليس أمامي غير الغاز، سأحرق الدنيا وأحرقني،

الغاز لا يشتعل،

لا كبريت حتى،

ولا كهرباء أيضا،

كنت أبحث عن إبرة في كومة قش،

هل أخنق نفسي وأرتاح،

عدت إلى تلك الغرفة البائسة،

كنت واقفة أمام النّافذة أحاول مشاهدة شخص ما أو حتّى حيوان، فُتح الباب بقوَّة وتقدَّم نحوي مسرعًا.

عاد وسحبني إلى الغرفة الملعونة، حاولت المقاومة لكنَّه كلّ مرَّة يعود أقوى كأنَّه يغذَّى من ضعفي، ربطني وجرَّدني من ملابسي مجدّدًا، لم أكن أستطيع التَّوقف عن الإنحراف، وكان هذا الأمر يزعجه، وكان يصفعني ويردّد أنها في مصلحتي حتّى أتوقّف عن الحركة، حتَّى أتذوَّق السَّعادة معه، ثم حادثني قائلا أنّني إذا لزمت الهدوء سوف نستمتع معًا،

بدأ بملامستي وشعرت للحظة ما أني أستمتع، وبدأت أشعر بنوع من الإستسلام، وكانت هذه أوَّل مرة أشعر بهذا، لكن لا بقيت أقاوم، وبعد فترة من الهدوء بدأ بتعنيفي مجدّدا، حتى أنّي شعرت بطعم الدّماء في فمي ...

بعد أن انتهى فكّني وحملني كما أنا بدون ملابس، وبدون مقاومة، وضعني فوق السَّرير، قبّلني وغادر.

بقيت في تلك الغرفة البائسة، أعلم أنَّه غادر فهو لم يأتِ ليغتصبني مجدّدًا، أصبحت من عاداته أن يشوّهني ثمّ يدعني أُشفى وبعدها يمارس عليَّ أفعالاً أسوأ من قبل.

وجدت ورقة موضوعة على الطاولة،

هل بحثتِ جيّدًا؟

لن تجدي شيئا يا "ملاكي الجميل"، ستحاولين الانتحار، أنا أعلم هذا، لذلك اشتريت لكِ الحلويات، ستبقين بلا كهرباء أو ماء، أو حمَّام، حتى أعود.

لن تغادري هذا المنزل، لن تغادري هذا العالم، حتى أأذن أنا لكي بهذا يا "ملاكي الجميل"،

وأعلم أنك لن تضعي المراهم، لكنك ستشربين الدواء حبة حبة، هذا من أجل الجنين في بطنك يا حبيبتي.

افتحي الدّرج، فتحت الدّرج بسرعة وأنا أبكي، ما الّذي يقصده؟

وجدت ورقة تحليل دم وكانت النتيجة أنّني حامل،

صدمة حياتي،

شخص أكرهه لا أحبّه حامل منه،

لم أصدّق ربّما هي مزورة أكيد، أيعقل أن يكون في أحشائي ابن وحش؟

وهل الوحوش ممكن أن تنجب؟

عثرت على ورقة أخرى فوق الكيس،

"افتحي الكيس ستعثرين على اختبارات حمل جربيها لتتأكدي، اعتني بنفسك...

سأشتاق لك"،

كُنت مرهقة جدًّا، فغفيت مباشرة، استيقظت، وكان الظّلام حالكا، لم أفهم هل أنا في الليل أم النهار، بقيت في فراشي لم أنهض، ماذا سأفعل أو بالأحرى أين سأذهب ولا أعلم كم هي السَّاعة حتى؟

بقيت لمدّة طويلة جدًّا، أصارع الألم الشديد، كأنَّ سكاكينه مازالت تقطعني، أتعبني الألم ونِمت كأنَّني في غيبوبة، إنَّه النّوم المتعب الذي أكرهه.

قضيت عشرة أيام بدون ضوء ولا ماء للاستحمام، آكل فقط الحلويات، 'عشرة أيام' هذا ما قاله لي.

عندما فتحت عيوني، لأجِده نائمًا أمامي، هل اشتقتِ لي يا حلوتي لقد مرَّت عشرة سنين من حياتي وليست عشرة أيام،

أنا بقيت مبهوتة منه،

نزع الغطاء عني، سمعتُ في الخارج مطرًا، نظرتُ إلى النَّافذة، فوضَع يده على شعري وهو يهمس:

- نعم إنه فصل الشتاء، مرَّت الأشهر بسُرعة يا صغيرتي، أنت عندي منذ نهاية الربيع،

يووو مضى الوَقت مُسرعًا، لكنّي لا أصدّق كيف لم يبحث عنك أهلك؟

على فكرة جاءَت الشُّرطة إلى العمل للبحث عنك، وتكلَّم معهم بلال رئيس عملك السَّابق وليس بلال الّذي يعشقك وإلاَّ ستفضحُني عيوني.

وأنا صامتة أنظر إليه، وضع يده على بطني، "كيف حال ابننا الجميل؟"، لم أتكلّم، ولم أبك كُنت بلا ردّة فعل، وهل بقيَ ما أفعله؟

لقد انتهت مشاعري، عشرة أيام في الظَّلام خِفت أن تؤذي نفسك، قبل قليل أعدت كلَّ شيء إلى مكانه، لن ألمسك طيلة شهور حملك، لكنّي لستُ مسؤولا عما سيحدث يا حبيبتي،

نظرت إليه وما الذي سيحدث؟

ستسمعين بعد قليل، قبّلني وغادر الغرفة، ثم عاد إليَّ قائلاً:

"أوه نسيت لقد حضرت لكِ الفطور، لكن إيَّاك أن تخرجي من الغرفة، أقتلك أتسمعين أقتلك"

لم أفهم ماذا يقصد، لكنّي لم أهتم،

اتَّجهت إلى الطاولة وبدأت آكل، وفجأة سمعت صوت صراخ شديد، إنَّها فتاة أخرى في هذا المنزل، استمرّ الصريخ وزاد،

كلّ كلماتها "لا تفعل" تذكّرت نفسي وتذكّرتني أوّل مرّة، إنّها الأول مرة، من هي؟

استمرَّ الأمر حتّى المساء بين الصراخ والأنين والبكاء،

ثمَّ ... عمَّ الصّمت ولم يأتِ، إلى أن سمعت محرّك سيَّارته، يبدو أنَّه غادر،

خرجت من الغرفة، اتّجهت فورًا إلى الغرفة الملعونة فتحت الباب، وإذا بي أرى جثّة فتاة صغيرة من شكل جسمها يبدو أنَّها في العشرينيات، تجمّدت في مكاني فهته أوّل مرة أرى جثة أمامي، ابتعدت خطوة تلو الخطوة، دخلت غرفتي مسرعة،

وجدته جالسًا على السرير ينظر إليَّ بشرّ، أعرفها تلك النّظرات سيؤذيني،

اقترب منّي وأنا أبتعد إلى أن اتّكأت على الجدار، أمسكني من رقبتي وهو يصرخ:

- ألم أقل لك ألا تخرجي أبدا ؟

- ظننتك غادرت (أبكي)

- إذا لماذا ذهبتِ إلى غرفة التّعذيب مباشرة، هاه تكلّمي (يصرخ)

- (أبكي) آخر مرّة لن أعيدها أعدك ...

- تريدين الاكتشاف فلنكتشف سويا (يقبّلني بقسوة) ثم صفعني، أمسكني من شعري وجرَّني إلى تلك الغرفة، ربطني إلى الجدار بالأغلال الموضوعة حديثًا فهي لم تكن سابقًا،

رأيت أدوات تعذيب مثل أداة نزع الأثداء والمرشّة الحديدية، يبدو أنَّه استعملها فهناك سخَّان وقدر زيت، نعم سخّن الزيت ووضعها في المرشّة التي تشبه لعبة الأطفال الرَّنانة، وقام برشّها على الفتاة فجسدها به ثقوب،

وتلك أداة نزع الأثداء، نعم إنَّ أحد أثدائها مخلوع من جسدها حتَّى أن قفصها الصدري ظاهر، لا أصدّق أنّه فعل كل هذا بها وهي حية،

أحضر منشارًا يدويًّا، ونظر إليَّ بكلّ برود ألم تري تقطيع بشر أبدًا أنظري:

وباشر في تقطيع أصابعها الواحد تلو الآخر، ثم قطع شفتيها، فاقتلع عينيها، ثم أذنيها،

هذا ما كنت أسمعه، يغني ويقول "سارة يا سارة أنا أقطع الأرجل".

"سارة أنا نزع القلب"، كنت أسمع كل التفاصيل والدماء تملأ الغرفة، وهو يضحك،

إلى أن أغمي عليَّ، لم أتحمّل هَول المنظر بعد أن فتحت عيوني ورأيت أشلاءها في حوض بلاستيكي.

بقيت معلّقة مدة طويلة فقد كان أثر الأغلال واضحا على معصمي.

استعدت وعيي في الغرفة، على السرير، مغطّاة وأمامي موضوع فواكه من كلّ الأنواع،

لم أستطع تجاوز الفتاة من الغرفة، ولن أتجاوزها، فلا أعلم من منا المحظوظة أنا الّتي بقيت على قيد الحياة أم هي التي ماتت؟

بقيت في مكاني تارة أبكي وتارة أسكت ولا أفكّر حتّى، ماذا سأفعل أفكّر بحلّ منذ أربعة أشهر.

أصبح الجوّ باردا، فصل الشّتاء، أنا وحيدة هنا، وحيدة حرفيًا، حتى أنّني اشتقت للصَّلاة،

أشعر أنَّني نسيت كل القرآن في رأسي.

لم أحلم بأهلي منذ فترة طويلة، يبدو أنَّهم لا يكترثون لغيَابي الطَّويل والّذي يطول أكثر،

مصيبة أخرى هاته، لن يلمسني لكنَّه لن يتركني، الّذي في بطني أنقذني وقتل غيري.

حلَّ اللّيل، أكلت بعض الفاكهة لم أكن لأغادر حتَّى أنّني قضيت حاجتي في الغرفة، لم أقوى على المغادرة، فقد كنت أسمع شخيره من الغرفة، خفت أن أخرج وأراه.

بقيت مستيقظة طوال الليل، وفي الصَّباح دخل ليطمئنَّ عليَّ، لم أكلّمه فهو سيفعل كلَّ شيء مؤذٍ، أمضى اليوم برفقتي مستلقيًّا أمامي لم نتكلم، ولم يلمسني.

غادر الغرفة مرَّتين، مرَّة لإحضار الغذاء ومرَّة العشاء، وبقي مستلقيًا معي ثم أمسك يدي ونام، لم أفهم لليوم ما هو، ليس من هو بل أي نوع من الوحوش هو؟

أيُعقل أنَّه في بلدي العربي يوجد مثل هذا الشخص، كنت أظنُّه أسطورة ولطالما كنت مُولعة بالقصص الخيالية، فوقعت في أسوئها على الإطلاق.

حلَّ الصّباح وأنا لم أنم ليومين متتالين، كُنت متعبة جدا، نظر إليَّ وقال:

- هذا أحلى صباح في أيَّامي هاته، أنا أفقد السَّيطرة على نفسي ولكن عندما أكون معك أستمدُّ إنسانيتي منك، تلك الفتاة كانت عاهرة، وضعت منشورا على فيسبوك أنَّها تريد الموت، أظنّها كانت ترغب في استعطاف حبيبها الغبي، فحقّقت لها أمنيتها، وجعلتها تعرف أنَّ الموت عندما نريده يكون أسوأ خيار لنا.

ثم غادر بعد تعليم قبلة على شفتيَّ.

سأدعك ترتاحين أعلم أنَّ وجودي هنا يزعجك، على الأقل تختفي الهالات السَّوداء من عيونك الجميلة،

همَّ بالمغادرة فناديته، "بلال"

التفت اليَّ مبتسمًا قائلاً "يووو ما أحلى اسمي على شفتيك، اطلبي "ملاكي الجميل"

- أيمكنك قتلي؟ أنا أريد الموت

حكَّ لحيته قليلاً، ثم اقترب وصفعني بقوّة حتَّى أنَّني شعرت بطعم الدّماء في فمّي،

أنا أنهي حياتك عندما أريد وليس عندما تريدين، وغادر.

سمعته ينظّف المنزل، وبعد ساعات غادر.

تفّحصت جسدي، بدَأت الجُروح بالزَّوال، لكنّ رائحتي لم تعد تُحتمل فدماء الفتاة مازالت ملتصقة في قدميَّ،

اتَّجهت إلى الخزانة، أخذت ملابس نظيفة واتّجهت إلى الحمَّام وجدت كلّ شيء مرتّبًا وكلّ مستحضراتي هناك، أخذت حمَّامًا طويلاً جدًّا، حاولت أن أغرق نفسي لكنّي كُنت أقاوم يبدو أنّني لم أكن مُستعدّة للموت.

بعدها اتّجهت إلى المطبخ، أكلت جيّدًا، وبقيت أتجوَّل في المنزل.

مضى اليوم الأوّل،

والثّاني،

والثّالث،

والرّابع،

والخامس،

واليوم الثّلاثين،

لم يأتِ منذ شهر،

لكنّ الطّعام كان يأتيني، يبدو أنَّه كان يأتي لكنَّه لم يكن يراني.

استيقظت صباح اليوم التآلي، اتّجهت إلى المطبخ، وجدتُ قطعة حلوى لذيذة، باشرت تناولها ولم يهمّني إن أتى أم لا.

وفجأة شعرت بالدّوار يبدو أنَّه دوار الحمل،

وقعت من على أرضي، ولمَّا استيقظت وجد نفسي في غرفتي، وألم شديد في راسي، كان مستلقيًا أمامي ابتسم وقالي "أوف اشتقت لكِ جدًّا لا تقلقي لقد كنت رحيما بك، ربطتك وكانت الحبال مرتخيّة قليلاً، لم أسمع صراخك فمُتعتي كانت أقلّ لكنّها أحسن من النّظر إليكِ فقط.

كنت سأتكلّم فأغلَق فمّي، وقال "لا تقلقي كوني هادئة فابني في بطنك"،

استمرَّ الحال هكذا،

يغتصبني برحمة هذا ما يمكنني قوله.

مضت الثَّمانية أشهر من الحمل، أحضر فتاتين بعد تلك الفتاة، واحدة اغتصبها أمامي وأخذها، أتذكّر نظراتها وهي مربوطة، شعرت بكلّ إيلاج عنيف كان يلحق بها، شعرت بكلّ جُرح ألحقه بِها، لكنَّه كان يضعني على كرسي ويربطني، فبطني كان بدَأ يكبر وكنت أتعب بسرعة.

والفتاة الثّانية أحضرها مرَّتين المرّة الأولى مارسا الجنس برضَى الطّرفين فهي كانت تحبّ النَّوع العنيف في العلاقة حتّى أنَّها حاولت تقبيلي لكنّه منعها، لكن في المرَّة الثَّانية لم تكن محظوظة، استعمل طريقَةً بسيطة جدة مقارنة بمستواه الوحشي.

مارس معها الجِنس أعنف من المرّة الّتي قبلها، ثم كبَّلها، وأحضر الأسيد الحارق، وصار يُفرغ عليها، شاهدت جسدها يتآكل وهي تصرخ، بقي يحرِق فيها، وهي تصرخ حتى توقفت عن الحركة، نعم لقد ماتت.

لا أصدق أن هذا هو "بلال" صاحب الجَمعيات الخيرية، وصَاحب الضّحكة الظريفة،

فأنا كُنت أحسد زوجته عليه، فقد كان أطيب شَخص على الأرض، لكنَّ الوجه البريء كان يُخفي وحشًا، بل أسوأ.

كُنَّا أواخر الشّهر الثَّامن من الحمل، أتذكَّر جيّدًا ذلك الصباح أين حضّر لي الزينة باللونين الوردي والأزرق، طلب منّي اختيار لون، اختَرت الأزرق وأنا أتمنَّى أن يكون مولودي ذكرًا حتى يُخلّصني منه ...

ابتسم وقال: "إذا هذا اتفاقنا إذا كان ولدًا سآخذه وأقتلك، وإذا كانت بنت سآخذها وترحلين"،

تمنَّيت بشدة أن يكون ابني ولدًا، أعلم أنَّه سينتقم لي.

أمَّا إذا كانت فتاة فهي سوف تعاني أعلم.

بدأ الألم يشتّد، أكثر من الّذي قبله، الآلام الصَّادرة عن الحركة الشَّديدة له، أعلم أنّه ولد فإحساس الأمّ لا يخطئ، كنت أحدّثه مرارًا، كنت أشتكي له قهري.

اشتدّ الألم،

إنَّه المخاض،

لا أحد معي،

وحدي، أصرخ، ألم شديد كأنَّ عِظامي تتفتت، أنفاسي تنقطع، كأنَّ أكسيجين العالم لا يكفيني، شعرت بالجَنين يخرج مني، شعرت بالمَاء السَّاخن الذي كان في كيس الرَّحم.

صرخت وتعصَّرت، وشعرت أنّ النّجاة من هذا مستحيل، فأنا في تلك اللحظات فقدت إيماني بكلِّ شيء.

وفجأةً، سمعت صَرخاته الأولى، لكنّي كنت غير قادرة على الحركة، لم أستطع حمله، بقي مدَّة يبكي إلى أن استجمعت طاقتي وحملته، حاولت لفَّه في الغطاء لأشمَّ ريحه، لم أستطع.

يا ربّي مازال الحبلُ السرّي متَّصل بيننا، فتحتُ الدُّرج وجدتُ مقصًّا لم يكُن هناك من قبل، قطعتُ الحبل السرّي، وأعدت لفَّه وحملَه ...

رائحته لليوم بعد ثمانٍ وخمسون يومًا مازالت مُختلطة مع أنفاسي، قُمت بإرضاعه، وكان يبتسم كثيرًا، لم أكن أرغب في معرفة جنسه،

لم أرِد أن أعرف فقط استمتعت بتلك اللّحظات الخيالية، نعم لي طفلٌ جميل، بالرَّغم من أنَّه من وحش لكنَّه كان أماني الجميل،

غفينا معًا،

أوف لم أنم منذ سنوات هكذا،

كُنت أنزف دم النفاس،

حتَّى دخل علينا،

قام بحمل الطّفل من بين يديّ، ووضعه في سريره الّذي أحضره معه، قام بمسح الدِّماء عليه، وألبسه ثيابًا بيضاء، وأنا مازلت لا أعرف جنس المولود.

قام بخياطتي، وغيّر ملابسي، ووضع حفَّاضات كبيرة لي، وغيّر الشَّراشف، لوهلة أحببت اعتنَاءه بي، فقد كان مثاليًا جدًّا، وحضر لي حسَاء أمِّي اللّذيذ الذي أكلت منه صحنين، وغفيت مباشرة بعدها من شدَّة التعب.

لم يكن يسمح لي بتغيير الحفّاضات للمولود كان هو فقط من يحمّمه ويغيّر له ثيابه لمدَّة شهرين، كان مثاليًّا جدًّا معي، حتى ظننت أنَّه إنسان.

شفيت من آثار الولادة وبينما أنا واقفة أداعب طفلي، رفعتُ عنه الغطاء، بدَأت أفكُّ أقفال سِرواله، قرَّرت أن أعرف جنسه،

وفجأة،

مجدَّدًا سحبني من شعري،

أخذني إلى الغُرفة الملعونة، ربطني على السرير،

وأنا أبكي وأصرخ،

قام بإسكاتي "اششتت ستوقظين **ابنتنا**"

صِرت أصرخ كدت أجن "ليست فتاة إنَّه ولد وسيقتلك"

قام بتمزيق ثيابي مجددا،

لم يخدِّرني، ستكون آخر مرة هذا ما كان يستمرُّ في قوله،

اغتصبني،

لم يمزّقني،

لم يجرحني لم يؤذِ جسدي،

اغتصبني وأنا أصرخ من شدَّة الألم، شعرتُ أنَّ رحمي يتمزق،

بعد أن انتهى،

جَلس ينظُر إليَّ، يقوم من مكانه يشمّني،

ويقبِّلني، وقال لي أنَّه "شبع مني"،

وقال: "اليوم يا حبيبتي أتممت عليك سَاديتي"،

ثمَّ قام من مكانه،

وحنني بمخدِّر،

حاولت أن أبقى مستيقظة وأقاوم، حاولت التّمسك من أجل ابنتي ...

فَتحت عيوني،

أنا بملابسي وفي غرفته،

نظرت حول الغرفة لم أجد سرير ابنتي،

لم أعرف حتى اسم بنتي،

فُتح الباب، نظرتُ لم أصدّق ما رأيته،

أمّي تدخل من الباب،

لم أصدّق،

انهرتُ باكية،

جاءَت أمّي وعانقتني، وهي تصرخ تنادي علي أبي وسهام، على طارق وريمة،

دَخل الجميع يُعانقني، شعرت أنّني حيَّة من جديد

بعد عام وبضعة أشهر عُدت إلى منزلي مع بَعض الخدوش،

وجدتُ كلَّ أغراضي، ورائحة مسحوق غسيل أمي،

بَقي الجَميع معي، حتَّى أنَّ أبي وأمّي ناما في غرفتي،

أخبرني أبي أنّنا سنذهب إلى الشرطة متى كنت مستعدة،

لم يسألوني عن شيء، رغم أنَّ أمّي حاولت استجوابي،

استيقظت في الصباح أو بالأحرى لم أنم، خِفت أن يكون كلَّ هذا كذب،

لكنّه كان حقيقة،

الجَميع جالسٌ حول الطّاولة، ينتظرني كان الجميع سعيدا،

إلا أنا، فقطعة مني بعيدة عني، نعم دفعت ابنتي ثمن حرّيتي،

كنَّا سنتجه إلى مخفر الشرطة،

صعدت إلى غرفتي حتى أغير ملابسي،

وفجأةً رنَّ هاتفي الذي لم أعرف كيف عاد إليَّ، أو أين كان،

وصَلتني رِسالة من الرَّقم الغريب الّذي كان يتّصل بي سابقًا، إنَّه رقمه، فيها صورة ابنتي، مرفقة بملاحظة، "إذا تكلَّمتي سأقتلها"

ثم فيديوهات جنسية لي معه وصوري عارية،

مرفقة بعبارة "قولي أيّ شيء غير الحقيقة، وإلاَّ أحرقت منزلك، تذكّري ما أنا قادر على فعله، وشكرًا على ابنتنا الجميلة على فكرة اسمها "سارة" ولن يكون امسها "أميرة"، وداعا "ملاكي الجميل" "

وقعت من مكاني أبكي وأصرخ "ساااااارة، ساااااارة"

جاء والديَ إليَّ، لم أستطع التّكلم، نعم فقدت القدرة على النّطق بسبب الصَّدمة، جلست في سريري الّذي استمرّيت في الجلوس فيه لمدَّة خمسة وعشرون سنة.

الرّبع الّذي مرَّ من عمري، لم أفعل فيه شيئا غير البحث عن "سارة"،

بحثتُ عن "بلال" غيَّر عنوانه ومقرّ سكنه، لم أجده، سمعت أنَّه سافر،

تم حذف حسابي على فيسبوك، لم أستطع الوصول إلى أحد، حتّى مهدي سمعت أنَّه تزوج وسافر خارجًا،

"بلال" اختفى بعد أن أحضرني إلى منزلي ورماني عند باب بيتنا،

"بلال" اختفى وأخذ شرفي، وقلبي،

وأجمل إحساس في حياتي "سارة، سارة"

توفّي والديَّ، وكان الفرق بينهما أسبوعين،

بقيت في منزلي رِفقة سهام الّتي لم تتخلى عنّي، أشاهد كل مرَّة الخدوش الّتي رسمتها عندما كنت أسيرة فهو أرجَع كلّ شيء لي إلاّ ابنتي،

لها ابنة أسمَتها "سارة" كانت إنسي الوَحيد فهي كانت تعلم بقصّتي،

فهي الآن جالسة أمامي تبكي ...

اليوم يا "سارة"،

أبلغ من العمر عتيه،

كتبت لك هاته المذكّرة فأنا والدتك التي لم تتخلَّ عنكِ،

أحبّك وأحببتك منذ النَّفس الأوّل،

أينما كنتِ،

أينما حللتِ،

أينما أصبحتِ،

كوني امرأة قوّية،

نلتقي في الجنَّة،

أعشقك،

وأنت يا "بلال" لا عفى الله عنك ولا غفر لك،

في أحد الصَّباحات، طرق أحدهم باب منزلنا، كانت فتاة جميلةً جدا، فتاة فاتنة، فتحت لها "سهام" الباب،

أكيد فلا يُوجد غيري أنا وسهام، فأخي أخذ ابنته للمدرسة، ثم ذهب للعمل،

صعدتا إلى غرفتي، وفتحت الشَّابة الباب، نظرت إليها ....

اقتربت مني ونادتني "أمِّي"،

شعرت أنَّ جسدي وقع مني،

اقتربت منّي وعانقتني بشدة، وصرنا نبكي،

إنَّها رائحتها أعلم أخبرتكم أنَّها مازالت بين أنفاسي،

بقيت معي، وأخبرتني أنَّها لن تغادر مجدّدا،

كنت أسعد إنسانة على الإطلاق،

بقيت نائمة بجانبي،

إلى أن جاء أخي، أخبرته سهام أنَّ ابنتي عادت، فقد أخبرتهم قبل سنوات أنَّني خُطفت وتعرَّضت للاغتصاب، وفور أن حملت انتظرني حتَّى أنجب وأخذ ابنته، وغادر،

جاء خالها إليها، ورحَّب بها،

كان أجمل يوم في حياتي منذ ولادتها ...

أخبرتني أنَّ "بلال" الشّيطان هرب بعد أن اعترفت لها زوجته أنّها ليست أمّها الحقيقية وهي على فراش الموت، أصبحت سارة محامية ورفعت قضّية ضدّه،

قضية اختطاف مع سبق الإصرار والترصد، وقضية اغتصاب وتعنيف وجرائم قتل وتزوير وتظليل العدالة وغيرها،

لكنّه كان في حالة فرار،

ومع ذلك لم يعلم أحد غيري أنا وابنتي وأخي وزوجته بالحقيقة،

يوم عيد ميلاد سارة كنَّا نحضّر للاحتفال بعيد ميلادها،

فغلبني النعاس،

غفوت قليلا ...

لكنَّها لم تستيقظ،

رحلت عزيزتي الغالية،

أمّي الّتي لم أشبع منها،

أمّي الّتي دفعت رحيلي عنها ثمن شهوة وحشٍ بشري،

أمّي الّتي لم تُرافق خطواتي الأولى،

الّتي لم تسهر بسبب حمَّى أسناني الأولى،

لم تَختر ملابس العيد الخاصَّة بي والذي عادةً ما يكون فستان الأميرات،

لم تُجرّب إحساس القلق لأنّي تأخرت في الجامعة،

لم أحكِ لها عن حبّ حياتي،

أمّي الّتي لم أسرق مكياجها،

الّتي لم تشاجرني بسبب الجلوس مطوّلا على هاتفي، الّتي لم تهددني بالرحيل من المنزل وأنّني لن أجدها أبدًا ...

فأمّي الأخرى كانت مثل هذه لكن لم أشعر بحضنها ولا مرَّة،

كانت جنازة أمّي الأسوأ على الإطلاق،

وخاصّة أنّه لا أحد من معارفهم كان يعرفني،

غير نظرات خالي المؤسفة على حالي،

أمِّي الّتي غفت ولم تستيقظ فيا ليتني أنا الّتي رحلت، وليست هي ...

بعد شهر من جنازة أمي،

خرجت من المنزل متجهة إلى قبرها كالعادة،

ركبت سيّارة الأجرة،

وصلت إلى المقبرة،

وقفت على قبر أمّي،

وفجأة شعرت بضربة على رأسي،

الدّنيا تدور من حولي،

أشعر بأنّني أفقد الوعي،

إنّه ظلام شديد ...

لا أشعر بشيء غير البرد،

أحاول فتح عيوني لا أستطيع، أحاول مجدّدًا ومجدّدًا، أتنفس بصُعوبة، أشعر أنَّني أختنق، قدماي باردتان، باردتان جدا، أشعر أنَّني مشلولة، ما هذا؟ أشعر بماء يخرج منّي، أنا مبلّلة، فتحت عيوني بصعوبة بالغة، ضباب كثيف، يزداد كثافة، ثم ينقشع الضّباب،

شاهدت سقفا أبيض، به ضوء خافت، إنّها غرفة مشفى أظن،

أغمض عيوني مجدّدًا وأفتحهما، رأيتُ نفسي، رأيتني مغطّاة بملاءَة بيضاء،

هل أنا في المشفى، حاولت تحريك الغطاء، لكنّ يدايَّ مربوطتان، لا أفهم هل يربطون مرضاهم في المشفى، لا أفهم هل تعرَّضت لحادث، لماذا لا أتذكر شيئا؟، نعم أظنّني في غرفة العمليات، هاته أدوات جراحة، ورأيت ملابسي ملقاة على الأرض، إذًا أنا بدون ملابس، مازال الماء يخرج منّي، أنا مبلّلة، ورائحة الدّماء العفنة، يا ربّي أين أنا، من الّذي أحضرني، حاولت رفع قدماي، لكنّي لا أستطيع تحريكهما، أوه إنَّها تؤلمني بشدّة، هل هما مقيّدتان، لماذا لا أتحرّك، ماذا أفعل هنا، وفجأة أسمَع صوت صفيرٍ بعيد، ويبتعد أكثر ثم يقترب،

حَاولت التّفرقة بين الصّفير وطنين أذناي الّذي لم يتوقف، لا أسمع جيّدًا،

ما هذا؟

لمحتُ خيالاً طويلاً جدًّا يدخل الغرفة، ويقترب الصّفير،

بدأت أخاف أكثر فأكثر فأكثر، الخيال يقصر والصّفير أوضح،

دخل شخص لا أعرفه، كأنَّه شبح، كان الظّلام يرسمه، لا أعرفه أذكر هو أم أنثى، وقف عند المدخل وفتح يديه مصفرا بشكل أطول، لا أفهم شيئا ...

اقترب منّي أكثر فأكثر، ثم التفَّ حول نفسه فرحًا، وأنا أحاول بجُهد التعرّف عليه،

أشعر بأنفاسه يبدُو متعبًا، يتنفَّس بقوَّة، بسرعة، وضع يده على شعري، أخذ خصلة منه وشمَّها بقوّة، اقترب الجسم الغريب منّي أكثر، قبّلني على رقبتي وهمس "استيقظت ملاكي الجميل"، هذا الصَّوت أعرفه، سمعتُه كثيرا، إنَّه إنه يا ربِّي

إنه أنت "بلال"، أبي

صرخت فيه، ماذا "بلال" ماذا فعلت بي، أين أنا، أصرخ وأبكي، أحاول التحرّك، فهمس ناهيا إيَّاي "اششش ابقي هادئة سارة، لا تفسدي عليَّ متعتي الليلة"

نعم أبي يعيد ما فعله بأمّي ...

مرحبا أنا الكاتبة ...

أنتم تكرهون "بلال" أليس كذلك؟

أتعرفون من بلال...

يمكن أن يكون أنت، يمكن أن يكون زوجك؟ يمكن أن يكون أخاك، ويمكن حتى أن يكون ابنك الذي تسهرين على رعايته،

يمكن أن يكون أي أحد منّا،

هل هو موجود؟ هل هذا حقيقيّ؟

نعم إنّه موجود بيننا،

اخترت لكم أسوأ نوع،

فما حدث مقتبس عن قصة واقعية،

من هو هذا الشخص؟

اسمه في علم النفس السادي،

ماهي السادية؟

الحبّ هو أساس أي علاقة عائلية أو زوجية،

والحبّ هو أساس التفاهم الجنسي، وأصل حدوث الحبّ هو الانجذاب الجنسي من طرف لآخر، وإذا ابتعدت العلاقة الجنسية عن الإطار الشعوري غير المقبول تعتبر نوعا من أنواع الشذوذ،

هناك نوعان شاذّان من الحبّ يندرجان تحت مسمّى الممارسة العملية الجنسية:

- السادية "حب التعذيب"
- الماشوسية "حب العذاب"

أتصدّقون أنّ هناك من يحبّ تعذيب نفسه، غريب؟

أمّا حبّ التعذيب "السادية":

من هو الشخص السادي؟

هو الشّخص الذي يتبنّى في سلوكه عند التّعامل مع الناس حبّ السّيطرة والتّحكم والاذلال. ويمكننا معرفته من خلال:

ملاحظة صفاته في المعاملات اليومية التي تنبؤ بذلك:

"وهاته حالات خاصة لست أعمّم"

نجده في طفولته يستمتع بتعذيب الحيوانات الأليفة، ثمّ في مرحلة لاحقة يستمتع بتعذيب من يعمل تحت إمرته إذا كان يشغل منصب مسؤول في العمل، ويجد متعة عند إلحاق الإهانة والاستماع إلى التوسّلات ... الخ

ويجدر الإشارة إلى أننا جميعنا ساديين لكن بدرجات مختلفة،

حتى أنّ أغلبنا لا تؤثّر هاته الصّفة على حياته إطلاقا،

العوامل التي تساهم في تحويل الشخص إلى سادي؟

غالبا ما تكون الضحية هي المرأة أو الأطفال، أو حتى الشاذين جنسيا من الرجال، والجاني هو الرجل، فدائما ما يكون هناك شخص ضعيف وآخر مسيطر عليه،

لابد وأن ننظر إلى كيفية التعامل مع جنس الفرد لكونه ذكر أو أنثى،

فإذا كانت النظرة السائدة كما هي الآن للرجل على أنه الأقوى وصاحب السيطرة والعدوانية فسوف يمارس هذا العنف، وإذا كانت النظرة إلى المرأة على أنها دائما الأضعف والأكثر خضوعا وتلقيا للأوامر فستكون هي الضحية للعنف الجنسي،

فمعتقداتنا وأسلوبنا هي التي تتحكم في أفعالنا،

كما يجدر الإشارة إلى العنف المتواجد في البيئة المحيطة بنا، من خلال الأفلام ووسائل الاعلام والأخبار المتداولة، على أن الرجل عنيف والمرأة ضحية،

هذا ما ساهم في قبلونا بالأفكار والأفعال والسلوكيات العنيفة التي تسبب انتشار العنف الجنسي،

حيث مازالت جرائم الاعتداء الجنسي واحدة من أكثر الجرائم شيوعا في مختلف المجتمعات، وما يقدم للضحية هو اللوم، والتماس الأعذار لسلوك الجاني الذي اقترف الخطأ، بحكم أنه رجل وشهوته هي التي تحركه،

وبسبب ما تم طبعه في المرأة من خوف، فهي تتقبل بطريقة ما اسم الضحية، وبسبب تسامحها وسكوتها عن العنف الذي يمارس ضدها سواء من منطلق الخوف، أو خشية من عدم تقبل المجتمع لها مما يزيد من تفاقم الأمور سوءا،

وبالتالي يؤدي هذا إلى انتشار مزيد من جرائم العنف الجنسي،

بالإضافة إلى الجهل، وغياب ثقافة التعامل مع الآخر

فمن بين الأسباب التي تؤدي إلى انتشار جرائم العنف الجنسي وخاصة بين الأزواج، هو المستوى الثقافي لأفراد الأسرة فإذا كان متدنيا وخاصة للزوجين يحدث نوع من عدم التوازن بينهما، حيث يحاول الزوج تعويض نقص ثقافة زوجته بعدم التحاور معها وبالتالي تعنيفها،

أما إذا كانت المرأة تفوق زوجها علما فسوف يحاول التقليل من قيمتها في كل مناسبة عائلية وأمام الغير،

ويمكن أن تنجم الرغبة في ممارسة العنف أثناء العلاقة الجنسية وإلحاق أذى شديد بالطرف الآخر بسبب شعور الطرف المعتدي أن العلاقة الجنسية خطأ وأنه يرتكب إثما وبالتالي يحاول إرضاء نفسه بتعنيف الضحية على أنها نوع من طلب الغفران،

أو ينتج عن عدم الرضا بنفسه وبشكله، أو أنه لا يحظى بالقبول من طرف الفتيات وبالتالي يأخذ هذا المنحنى على شكل انتقام،

كما يجدر الإشارة إلى أن الرغبات الجنسية تختلف خاصة عند الساديين،

فهناك من يستمتع في تعنيف المرأة المكتمل جسدها،

وهناك من يميل إلى تعنيف الأطفال رغم عدم اكتمال جسدهم بالنسبة للفتيات يعني لا يوجد ما يفتنه عندما نتحدث بمنطق،

أو الممارسة على الأطفال جنس ذكر، لكن رغبته الجنسية وقمة شهوته هو في ضعفهم الشديد.

وكلما استمرّت مقاومتهم الضعيفة، كلما زادت شهوتهم وبالتالي تموت الضحية بسبب النّزيف الداخلي الّذي يكون نتيجة لعدم تحمّل جسدهم.

إضافة إلى ...

من منا لم يسمع عن ممارسة الجنس مع الحيوانات،

نعم هناك من يشتهي الكلاب "أعزّكم الله" كما يشتهي المرأة "مقزز"

لكنّه حقيقي جدا،

وحتّى هناك نوع، يجعل حيوانه الأليف وعادة ما يكون من نوع الكلاب الضخمة ممارسة الجنس مع فتاة ما، نعم يمارس الكلب الجنس مع الفتاة كالإنسان تماما،

مرعب أليس كذلك ...

أنا لا أعمّم في هذا الموضوع،

هناك زيجات تجمع شخصين من ثقافتين مختلفين وتكون ناجحة جدا،

لكنّي اخترت تلك الأمثلة،

لأنّه هناك آلاف الفتيات عبر التّاريخ قتلن أثناء ممارسة الجنس معهنّ، ودُفن تحت التّراب وهنّ يحملن معاناة لا يمكن تصوّرها،

وهناك من يتمّ اغتصباهن ليلة الدخلة، وتعيش معه حياتها كلها،

إنّ هذا النوع هو أخطر البشر،

والمصيبة أنّه لا علاج له فهذا ليس مشكل هرمونات، لكنّه يُطبع عليه منذ الصغر،

حتى أنه يصل إلى زنا المحارم،

نعم فياما سمعنا أنّ أباءًا مارسن الجنس مع بناتهن وحملن منهم **"حقيقة"**،

لذلك احذروا عند الزواج،

وإلى من يشعر أنه استمتع أثناء تعذيب بلال لسارة أنصحك بطبيب نفسي لمعالجة نفسك، أرجوك لا تكن وحشا بشريا آخر ...

نلتقي في كتاب آخر.

أحبّني سادي

رواية

قصة من وحي الواقع تعالج طابوها مسكوتا عنه...

9 789931 110330

يوتوبيا للنشر والتوزيع